مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

السياسة البريطانية تجاه الصناعات المصرية 1882-1914

حمزة زياد محمد سعدي [1] **محمد يونس اسماعيل** [2]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ المراجعة : 2025/5/20

تاريخ القبول : 2025/6/3

تاريخ النشر : 2026/5/1

الكلمات المفتاحية :

مصر، بريطانيا، الاحتلال البريطاني لمصر 1882، الإدارة البريطانية في مصر، نشأة الصناعات المصرية، موقف الإدارة البريطانية من الصناعات المصرية

معلومات الاتصال

حمزة زياد

hamza.23ehp88@student.uomosul.edu.iq

الملخص

تقوم هذه الدراسة على موضوع السياسة البريطانية تجاه الصناعات المصرية للمدة 1882- 1914، وهي بداية الاحتلال البريطاني لمصر وحتى بداية الحرب العالمية الاولى، واعلان الحماية البريطانية على مصر، إذ نجحت بريطانيا في احتلال مصر بحجة تدعيم سلطة الخديوي وحماية حقوق الاجانب في مصر، وقد أدت السياسة البريطانية دوراً مهماً في السيطرة على الاقتصاد المصري وربطه بالاقتصاد البريطاني ثم عملت على محاربة الصناعات المصرية بشتى الطرق، وتلخصت السياسة البريطانية في مصر بتحويل مصر الى دولة زراعية تتخصص بإنتاج القطن فقط وحاولت منع قيام اي صناعات وطنية

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

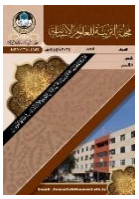

British Policy Towards Egyptian Industries 1882-1914

Hamza Ziad Muhammad Saadi [1] **Mohammed Younis Ismail** [2]
University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 15/4/2025
Revised 20/5/2025
Accepted : 3/6/2025
Published 1/5/2026

Keywords:
Egypt, Britain, British Occupation Of Egypt 1882, British Administration In Egypt, Emergence Of Egyptian Industries, British Administration's Position On Egyptian Industries

Correspondence:
Hamza Ziad
hamza.23ehp88@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This Study Is Based On The Subject Of British Policy Towards Egyptian Industries For The Period 1882-1914, Which Is The Beginning Of The British Occupation Of Egypt Until The Beginning Of World War I, And The Declaration Of The British Protectorate Over Egypt, As Britain Succeeded In Occupying Egypt Under The Pretext Of Strengthening The Khedive's Authority And Protecting The Rights Of Foreigners In Egypt. British Policy Also Played An Important Role In Controlling The Egyptian Economy And Linking It To The British Economy, Then Worked To Fight Egyptian Industries In Various Ways. British Policy In Egypt Was Summarized By Transforming Egypt Into An Agricultural Country Specializing In Cotton Production Only, And Tried To Prevent The Establishment Of Any National Industries

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تُعد الدراسات الاقتصادية، إحدى الدراسات التي نالت اهتمام الباحثين،، ومن بين هذه الدراسات، السياسات الاقتصادية البريطانية تجاه الدول العربية ومن بينها مصر، إذ يعود اهتمام بريطانيا بمصر الى وقت مبكر وجاءت لها الفرصة بعد خروج الفرنسيين من مصر عام 1801، وقد تغير وضع مصر بعد الاحتلال البريطاني، فعلى الجانب السياسي أصبحت السلطة الفعلية في يد المعتمد البريطاني، إذ عين اللورد كرومر أول معتمد بريطاني في مصر عام 1883 ولم ينج الاقتصاد المصري من تبعات الاحتلال البريطاني، فمنذ بداية الاحتلال حتى الحرب العالمية الأولى انصرف الاهتمام بالزراعة على حساب الصناعة من أجل توفير المواد الخام اللازمة للمصانع البريطانية فأُهملت الصناعة في مصر وحرصت السلطات البريطانية فور احتلالها لمصر الى إغلاق المصانع الحكومية وبيع مغازل القطن ومصانع النسيج التي كانت موجودة منذ عهد محمد علي، كما أوقفت العمل بالترسانة التي كانت تنتج الذخيرة والمدافع وبيعت الورش والمصانع والغيت دار سك النقود، وقد أوضح كرومر عندما قال إنه ستتضرر مصالح بريطانيا إذا نجحت قيام صناعة مصرية وقد تحققت اهداف بريطانيا بان اصبحت مصر سوقا للمنتجات البريطانية.

يهدف البحث: إلى تسليط الضوء على السياسة البريطانية تجاه الصناعات في مصر منذ بداية الاحتلال البريطاني لمصر 1882 وحتى عام 1914 وابراز الخطوات التي اتبعتها بريطانيا للسيطرة على الاقتصاد المصري والصناعات المحلية في مصر كما يهدف الى ابراز دور الحكومة المصرية تجاه صناعاتها الوطنية.

أهمية البحث: تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على السياسة البريطانية تجاه الصناعات المصرية من ناحية، وعلى الجوانب السياسية والاجتماعية والادارية وابراز خطوات الادارة البريطانية في وضع العراقيل امام صناعة مصر ومحاولة القضاء عليها.

مشكلة البحث: يستعرض البحث فهم دور السياسة البريطانية تجاه مصر بشكل عام وتجاه الصناعات على نحو خاص وكيفية تأثير هذه السياسة في الاوضاع الاقتصادية في مصر خلال العقود الثلاثة الاولى للاحتلال والمنافسة الاجنبية للمصنوعات المصرية المحلية.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي والوصفي ورصد التغيير خلال فترة الدراسة، كذلك اعتمد البحث على المنهج الكمي كمنهج اساسي لدراسة التاريخ الاقتصادي لاعتماده على الجداول والارقام معززاً ذلك بالمصادر المهمة المتعلقة بالسياسة البريطانية تجاه مصر على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من كتب وبحوث ومقالات ودراسات تاريخية متعلقة بتلك الفترة مع تحليل دور السياسة البريطانية في الهيمنة على الاقتصاد المصري بشكل تام.

وقسم البحث إلى ثلاثة مباحث ركز المبحث الأول على : الصناعة المصرية قبل الاحتلال البريطاني لمصر1882، فيما عرض المبحث الثاني: الاحتلال البريطاني لمصر1882، أما المبحث الثالث فقد تطرق إلى: السياسة البريطانية تجاه الصناعات المصرية بعد الاحتلال.

السياسة البريطانية تجاه الصناعات المصرية1882-1914

المبحث الأول

الصناعة المصرية قبل الاحتلال البريطاني لمصر1882

عرفت مصر الصناعة منذ عصور قديمة، وبدأت الصناعة بمعناها الحديث في عهد محمد علي باشا إذ اعتبر العديد من المؤرخين أن الصناعات الحديثة بمصر بدأت بتولي محمد علي حكم مصر عام 1805، إذ عمل على قيام منطقة صناعية حديثة وكبيرة (الدوري، 1978) إذ عمل على جمع أصحاب الحرف والصناعات في مكان واحد ليسهل مراقبتهم والتعامل معهم، وفي منتصف عام 1809 بدأ محمد علي بتطبيق سياسة الاحتكار الصناعي (عامر، 1993).

وقد عمل محمد علي على جمع الأطفال والصبيان من القرى والمدن وإدخالهم في بعض المصانع الحكومية لتدريبهم على العمل في الصناعات الكبيرة وأمرَ محمد علي أصحاب الأعمال والحرفيين السابقين بدخول الورشة التي انشأها لصناعة الغزل والنسيج، ثم عمل بعد ذلك على إنشاء المصانع الكبيرة برؤوس أموال حكومية، وعملت الحكومة على تعيين الصناع للعمل في المصانع الحكومية جديدة، وكان هدف محمد علي من هذه الإجراءات أحداث انقلاب صناعي يشمل القطاعات جميعهن في مصر لتكسب مصر حرفة جديدة إلى جانب حرفة الزراعة (هريدي، 1985) .

وقد أولى محمد علي اهتماما كبيرا بالصناعات الحربية، فأنشأ مصانع الأسلحة والذخيرة في القاهرة كما أنشأ ترسانة لتزويد الأسطول بالسفن، وتوسعت في تلك الفترة صناعة الحديد لسد حاجة الجيش والأسطول، وكذلك كان من أسباب توسع صناعة الغزل والنسيج في عهد محمد علي نتيجة احتياج القوات المصرية العسكرية للملابس القطنية والصوفية، وقد خصص محمد علي الجزء الأكبر من إنتاج مصنع الطرابيش للاستعمال العسكري (هريدي، 1985) وكان محمد علي يدرك أن الصناعة الحديثة عماد الدولة القوية ومصدر قوتها السياسية والعسكرية، ولكي يتمكن من إنشاء قوة عسكرية في البر والبحر، كان لا بد له من الأخذ بسياسة التصنيع من أجل إعداد جيشه وأسطوله بما يلزمه من السلاح والعتاد والملابس والسفن ومواد البناء وغيرها، واعتمد محمد علي على الأيدي العاملة المصرية لانخفاض أجورها، والتي ساعدت حكومته في تمويل المشروعات الصناعية الحديثة. واجه محمد علي مشاكل وصعوبات في بعض عمليات التعدين التي تحتاج إلى الخبرة الفنية، فأحضر الفنيين في مجال

صناعة التعدين من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، واستورد مختلف أنواع الآلات والماكينات والمعدات لإنشاء المصانع (واخرون، 1997) ومن تلك الصناعات:

1- الصناعات الحربية: اسهمت هذه الصناعات في تعزيز سياسة محمد علي ونجاحها، إذ أنشأ مصانع لإنتاج الأسلحة مثل البنادق والمدافع والرصاص في القاهرة والإسكندرية، بالإضافة إلى مصانع لقبعات الجنود. ومع ذلك، واجه تحديات كبيرة في تأسيس هذه الصناعات، منها استيراد المواد الخام مثل الفحم والحديد والأخشاب والآلات من الخارج، وأنشأ محمد علي أسطولًا حربيًا، وجلب النجارين والبنائين من المدن المصرية،جميعها واستورد الخشب بأسعار محدودة (بروكلمان، 1988) كما عمل محمد علي على تحويل جزء من قلعة الجبل إلى دار الصناعة، إذ عمل بها المئات من المصريين. كما أُنشئت رسالة القاهرة لصناعة العجلات وعربات المدافع وصناديق الذخيرة (وأخرون، 1948) فضلًا عن ذلك، عمل محمد علي على إنشاء أسطول آخر لغرض نقل الجنود من السواحل إلى البلدان العربية (دودويل، 2017).

2- مصانع سبك الحديد: إذ أنشأ محمد علي مسبكًا للحديد في بولاق، وقام مهندس بريطاني بعمل تصميمه. وعمل محمد علي على توفير العمال الفنيين لهذه الصناعات، وخاصة النجارين والحدادين والسباكين والمرتبطين بأعمال الحديد (هريدي، 1985) كما عمل على إرسال بعثات علمية إلى أوروبا، وخاصة بريطانيا، لتعلم فن هذه الصناعة (النور، 1996).

3- صناعة الطرابيش: والقبعات أنشأ محمد علي مصنعًا للطرابيش عام 1824 لتزويد الجيش المصري بما يحتاجه من أغطية الرأس. وكان المصنع ينتج نوعًا ممتازًا من الطرابيش ينافس طرابيش تونس الشهيرة. وعمل في هذا المصنع 200 عامل، وكانت إنتاجيته 500 قطعة في الأسبوع (زكي، 1949) إلى جانب هذه الصناعة، أنشأ محمد علي مصنعًا لصناعة الجوخ في بولاق (وهي مدينة مصرية)، واستعان بالعمال الفرنسيين من أجل ذلك. ولم يكتفِ بذلك، بل أرسل بعض العاملين في صناعة الجوخ إلى فرنسا لتعلم فنون هذه الصناعة (هريدي، 1985) كانت اهتمامات محمد علي موجهة بشكل رئيسي إلى الصناعات الحربية وملحقاتها، إلا أنه لم يهمل الصناعات الأخرى؛ لأنه كان يؤمن بأن زيادة الإنتاج وسيلة لتوفير مبالغ طائلة للدولة. وكان يشجع الصناعات الوطنية بحيث يسير التوسع الصناعي إلى جانب التوسع الزراعي. كما أراد محمد علي جعل الصناعة مصدرًا آخر من مصادر الدخل، واستورد الآلات الأمريكية والبريطانية، وأُدخلت الآلات التجارية في مضارب الأرز ومصانع السكر وغيرها من الصناعات (الجرتلي، 1952) .

4- صناعة الغزل والنسيج: والتي تُعدّ من أقدم الصناعات في مصر، وتعتمد أساسًا على القطن كمادة أولية، وتشمل أيضًا الحرير والصوف والكتان (مبارك، 1970) وكانت طرق الغزل والنسيج في مصر تُمارس بالطريقة اليدوية القديمة في نسج القطن، حتى جاء محمد علي إلى سدة الحكم، فوضع استراتيجية جديدة في تلك الصناعات.

ومن بينها صناعة الغزل والنسيج، فبدأ الاهتمام بها، ولم تمضِ سنة 1817 حتى كانت الحكومة قد ضبطت لحسابها أنواع النسيج. جميعه وأنشأ محمد علي مصانع عديدة للغزل والنسيج، بلغ عددها في عهده 30 مصنعًا، منها ثلاثة في القاهرة وثلاثة في بولاق (الطوخي، 2009) أما بقية المصانع فكانت موزعة في المدن المصرية الأخرى، وكانت الأقمشة التي تصنعها هذه المصانع تلقى رواجًا كبيرًا في الأسواق المصرية، وتنافس البضائع الأجنبية بل وتتفوق عليها (الرافعي ع.، 1951) وكان أول مصنع حكومي في مصر هو مصنع النسيج في حي الخرنفش (أحد الأحياء الشعبية وسط مدينة القاهرة)، الذي بدأ عمله عام 1816 (ابراهيم ن.، 2020) استورد محمد علي مكابس عالية من النوع المستعمل في أمريكا لكبس القطن، وصنع الآلات على نمطها. ثم عمل على إنشاء سلسلة من المصانع، مثل: مصنع مالطا الذي عمل فيه عدد كبير من العمال، واحتوى على 28 مغزلاً و200 نول للنسيج، ومصنع إبراهيم الذي كان به 900 مغزلاً، ومصنع البندقية الذي احتوى على 60 مغزلاً، ومصنع أسيوط للغزل الذي كان به 12 دولاباً (الدين، 2005).

5- صناعة الحرير وهي من الصناعات المصرية القديمة، وكانت موجودة قبل تولي محمد علي حكم مصر. وبمجيئه، توسع نطاق هذه الصناعة، فأكثَر من زراعة أشجار التوت، وأحضر من فرنسا أحد المختصين في زراعة التوت وتربية دودة القز، يُدعى ألفونس غوتيه(Alphonse Gautier). كما أرسل مبعوثًا إلى سوريا لشراء بيض دودة الحرير، وأنشأ ديوانًا باسم ديوان الحرير ليباشر الإشراف على إنتاج الحرير (هريدي، 1985) وقد بلغ الناتج من الحرير الخام عام 1823 حوالي 406 دراهم وكان النوع الممتاز يُشترى بسعر 125 قرشاً، والدرجة الثانية بسعر 95 قرشاً، والدرجة الثالثة بسعر 85 قرشاً (وأخرون، 1948) وقد أحضر محمد علي عمالاً مختصين في صناعه الحرير لنسجه وصنع الأقمشة الحريرية على اختلاف انواعها، وارسل عمالاً على بريطانيا لتعلم صناعته ، وكان يُعين رئيساً يشرف عليهم (النور، 1996).

6- صناعة السكر كانت صناعة السكر في مصر بدائية بسيطة، وأنشأ محمد علي أول مصنع لها عام 1818، وكانت آلاته تُدار بالقوة الحيوانية، تحت إشراف المهندس البريطاني برام (Bram) (هريدي، 1985) وعمل محمد علي على إرسال بعثات لتطوير هذه الصناعة، فأرسل أولى البعثات إلى الولايات المتحدة الأمريكية (وأخرون، 1948) كما عمل محمد علي على إرسال بعثة أخرى الى اوروبا، لا سيما باريس لتدريبهم على تكرير السكر، وعند عودتهم يعينون في معامل التكرير المصرية (النور، 1996) وكان العمال في هذه المصانع مقسمين إلى: 15 رجلاً لكل معصرة بجانب عدد من الاناث والصبيان تتراوح اجورهم بين 10 و 25 بارة في اليوم (وأخرون، 1948).

وقام محمد علي بنهضة صناعية كبيرة في مصر، إلا أن تجربته الصناعية لم تستمر طويلا بسبب الضغوط الخارجية من السلطان العثماني محمود الثاني بتحريض من بريطانيا، وبدأت رؤوس الاموال الأجنبية تتدفق إلى مصر (دويدار، 1978).

وقد تعاقب على حكم مصر بعد محمد علي إلى قبيل الاحتلال بريطاني لمصر عام 1882 ثلاث شخصيات اختلفوا في كفاءتهم وإداراتهم للقطاع الصناعي في مصر، وكان أولهم عباس باشا (1848–1854) (الرافعي ع.، 1948) وبتوليه حكم مصر حصلت تغيرات واسعة في القطاع الصناعي، فأُهملت الصناعة المصرية، وعادت مصر إلى ما كانت عليه بلداً زراعياً، ولم يكن عباس باشا مثل محمد علي، إذ كان حاكماً بسيطاً ولم يمتلك سياسة اقتصادية خاصة، ولما كانت الصناعات المصرية في أواخر أيام محمد علي تسير نحو الانهيار بسبب الاتفاق التجاري بين الدولة العثمانية ودول اوروبا الذي فتح الباب للمصنوعات الأجنبية، فأُهملت الصناعات المصرية، واستبعد عباس باشا المستشارين الفرنسيين الذين استدعاهم محمد علي لإدارة مصانعه، وقد تعرضت معظم الآلات التي كانت في المصانع للتلف والنهب والسلب، وكانت هذه نهاية النشاط الصناعي الذي بدأه محمد علي، وفي عام 1854 أُغتيل عباس باشا في مصر بعد حكم دام ست سنوات، وشهدت فترة حكمه ركوداً سياسياً واقتصادياً كبيراً (القوني، 1944).

تولى حكم مصر بعد عباس محمد سعيد باشا (١٨٥٤–١٨٦٣)، وفي عهده استمر الركود الصناعي، إذ انصب اهتمام محمد سعيد باشا على الزراعة والإنتاج الزراعي، وعمل على تحسين أحوال الفلاحين، ولم يهتم بالصناعة اهتمامًا كبيرًا. إلا أنه أعطى بعض الامتيازات لشركات صناعية أجنبية. وفي عام ١٨٥٥، أنشأ بعض مصانع القطن، وكانت تشكل آنذاك أكثر الاستثمارات الصناعية ربحًا (الحته، 1967) وجاء إلى حكم مصر بعد وفاة محمد سعيد باشا إسماعيل باشا (١٨٦٣–١٨٧٩)، وقد لاقت الصناعة المصرية اهتمامًا كبيرًا من قبله، وعمل على تنمية مختلف القطاعات داخل الدولة. وقد نشطت في عهده صناعات وطنية شملت مختلف أصناف الصناعات(Owen, 1969) .

ومن الصناعات التي عمل اسماعيل باشا على تطويرها صناعة حلج القطن وكبسه، فأستورد عدداً من الآلات المتطورة وافتتح في سنة واحدة 26 محلجاً لكبس القطن (الحته، 1967)، وكان أكبر تلك المحالج يسمى ثورت إخوان ويشمل 80 محلجاً و70 مكبساً (الايوبي، 1990). ومن الصناعات الأخرى التي ازدهرت في تلك الفترة صناعة الطرابيش والقبعات العسكرية لسد حاجيات الجيش، وكان المصنع ينتج 5000 طربوش سنوياً (بك و تاجر، 1947).

كان إسماعيل باشا يدرك أهمية القطاع الصناعي للدولة المصرية، فاهتم بالتعليم الصناعي وأنشأ مدرسة الفنون والصنائع عام 1868 لتخريج الصناع والفنيين. وكان الطلاب يمارسون التمارين العملية في خمسة معامل:

معمل تركيب الآلات وتسليحها، ومعمل الحدادة والمسبك، وغيرها. وفي عام 1869، أنشأ إسماعيل باشا ورشة لتعليم حرفة النقش على الخشب (علي، 2014) وقد التفت إسماعيل باشا إلى صناعة السكر، وكانت مصانع السكر موجودة منذ عهد محمد علي. فضلًا عن ذلك، عمل إسماعيل باشا على إنشاء 17 مصنعًا للسكر خلال ست سنوات، وفي نهاية عهده بلغ عدد مصانع السكر في مصر 64 مصنعاً (القوني، 1944) وإلى جانب صناعة السكر، اهتم إسماعيل باشا بصناعة الغزل والنسيج، فعمل على إنشاء مصانع لنسج القطن، وكان عدد العاملين في أحد هذه المصانع 1612 عاملاً (سرهنك، 1896) .

كما أنشأ إسماعيل باشا معملًا للزجاج في مصر، وتركز معظمه في مدينة الإسكندرية. وبلغ إنتاج هذه المصانع 10,000 قطعة في السنة، فضلاً عن 20,000 مصباح زجاجي في السنة، وراجت صناعة الزجاج في تلك الفترة رواجًا كبيرًا (الايوبي، 1990) وانتعشت الطباعة في عصر إسماعيل، وكانت الحكومة المصرية تمتلك مطبعة بولاق منذ عهد محمد علي، فعمل إسماعيل باشا على إنشاء مطبعة أخرى سماها مطبعة أركان حرب الجيش المصري، وأنشأ مطبعة أخرى في القاهرة سماها مطبعة جمعية المعارف، بالإضافة إلى مطبعة وادي النيل والمطبعة الوطنية في الإسكندرية. وأنشأ إسماعيل باشا عام 1873 مصانع خاصة بطحن الحبوب تعمل على الآلات البخارية، وبلغ عددها في الإسكندرية 30 مصنعًا، وفي القاهرة 31 مصنعًا، ومصانع أخرى تعمل على الدوران بالهواء (الحته، 1967) .

المبحث الثاني

الاحتلال البريطاني لمصر 1882

كانت بريطانيا من أوائل الدول الأوروبية اهتمامًا بالمنطقة العربية، ومن ثم فرضت سيطرتها على أجزاء واسعة وكبيرة في الوطن العربي، ومنذ ذلك الوقت دخلت في منافسة شديدة مع الفرنسيين في مصر، وفي نهاية القرن الثامن عشر، ازداد اهتمام بريطانيا بمصر لسببين مهمين: الأول هو حالة الضعف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية، والثاني هو ظهور مصر كحلقة وصل في طريق المواصلات البرية والبحرية (واخرون، 1997) وقد ازداد اهتمام بريطانيا بمصر بعد الغزو الفرنسي عام 1798، عارضت بريطانيا الغزو الفرنسي لمصر، وشاركت في إجلاء الفرنسيين عنها بالقوة عام 1801، ثم عملت بعد ذلك على أن يكون لها النفوذ الأعلى في مصر في أوائل القرن التاسع عشر (الشيخ، 1996) .

مرت مصر بفراغ في ساحتها السياسية بعد انسحاب الحملة الفرنسية، وكان محمد علي يتمتع بقاعدة شعبية كبيرة، لذلك طالب المصريون الباب العالي بتوليته عليهم، وقد وافق السلطان العثماني على هذه المطالب، وأمر بتعيين محمد علي باشا واليًا على مصر عام1805، لقد كانت بريطانيا تهدف لاحتلال مصر منذ أوائل القرن التاسع عشر، وارسلت حملة عسكرية على مصر عام 1807 بقيادة ألكسندر فريزر (الصائغ، 2015).

1-اسباب الاحتلال البريطاني لمصر:

تعددت أسباب ودوافع بريطانيا للسيطرة على مصر فشملت مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

اولاً الاسباب السياسية: يعود اهتمام بريطانيا بمصر لعاملين مهمين الأول حالة الضعف الذي كانت تمر بها الدولة العثمانية آنذاك، والهزائم الكثيرة التي كانت تتلقاها الأخيرة في اوروبا، والثاني ظهور الأطماع الفرنسية في مصر (عودة و الخطيب، 1988) ومن الذرائع التي اتخذتها بريطانيا كوسيلة الاحتلال مصر هو بحجة حماية الخديوي محمد توفيق باشا (1852-1892) وحماية حياة الاجانب في مصر، وادعت بريطانيا بأن وجودها في مصر سيكون مؤقتاً (ابراهيم و الجمل، 1997).

ثانياً الأسباب الاقتصادية: لقد نشطت حركة التصنيع في بريطانيا على نحو واسع بعد نشوب الثورة الصناعية، فازداد الانتاج الى حد بعيد وازداد الطلب على السلع والخدمات، مما دفع الحكومة البريطانية للبحث عن مناطق جديده تستطيع من خلالها تأمين المواد الخام للنهوض بصناعتها، وكانت مصر من المناطق التي اهتمت بها بريطانيا وذلك لوقوع مصر على الطرق التجارية المؤدية الى الهند، فضلاً عن أن مصر تعد حلقة وصل بين الشرق والغرب (عودة و الخطيب، 1988) وكذلك وقوعها على ملتقى الطرق العالمية وامتلاكها لقناة السويس كممر تجاري مهم (صفوت، 2016) ولأن مصر كانت حلقة وصل في طريق المواصلات بين اوروبا والهند جعلت بريطانيا تفكر في إحياء الطرق التجارية القديمة (واخرون، 1997).

تولى الخديوي توفيق باشا الحكم في 26 تموز 1879، وكانت مصر بحالة اقتصادية سيئة تتمثل بالتدخل الاجنبي الذي أربك الأوضاع المالية، وكان الخديوي توفيق يخشى السلطة الاجنبية ونفوذها (عفيفي ن.، 2021) وفي تموز 1882، وجهت الحكومة البريطانية انذاراً إلى الحكومة المصرية، متهمة إياها بترميم القلاع والحصون على سواحل مدينة الاسكندرية المصرية، وعدت بريطانيا هذا الإجراء معادياً للأسطول البريطاني الموجود على سواحل الاسكندرية، وقد ردت الحكومة المصرية هذا الانذار، وصرحت بأن هذا البلاغ كاذب وأن الترميمات التي تحصل هي إجراءات عادية تحصل باستمرار من أجل تقوية الحصون (إبراهيم، 2015) غير أن الحكومة البريطانية كانت قد استعدت للتدخل العسكري في مصر، واتخذ ذريعة جديدة من أجل التدخل، فوجهت انذاراً ثانياً للحكومة المصرية بتاريخ 10 آب 1882 لتسليم البطاريات المنصوبة في شبه جزيرة رأس التين، وهددت بضربها صباح يوم 11 آب، وهذا الانذار يعني تسليم جزء من الأراضي المصرية طوعاً (الجميعى، 2005) .

وفي صباح 11 آب تجمع الاسطول البريطاني المكون من ثمان مدرعات كبيرة وصغيرة (إبراهيم، 2015) وتم قصف المدينة في الساعة الثامنة صباحاً، واستمر القصف حتى الثامنة مساءً، من جهتها ردت القوات المصرية برد على مصادر تلك النيران، وبلغت خسائر الجيش البريطاني في اليوم الأول للهجوم ستة قتلى و27

جريحاً، اما عدد القتلى من الجيش المصري فقد بلغ حوالي 700 جندي (طوسون، 1934) واستمرت المعارك حتى 15 آب 1882, وتمكنت بريطانيا من السيطرة على مدينة الاسكندرية بالكامل (روذستين، 1927) .

وفي الوقت الذي كانت فيه القوات البريطانية تحتل الاسكندرية، قامت الحكومة البريطانية بإرسال حملة أخرى لاحتلال قناة السويس واتخاذها قاعدة عسكرية لهم (الغرباوي، 2023) وفي 15 أيلول 1882، وصلت القوات البريطانية إلى مدينة القاهرة، وتمكنت من الاستيلاء على قلعة القاهرة وثكنة قصر النيل، ولم تكن هنالك مقاومة مصرية تذكر، كما استسلمت الحاميات المصرية في كل انحاء البلاد (بلنت، 2008).

2- الإدارة البريطانية في مصر بعد الاحتلال

بعد أن أكملت القوات البريطانية احتلالها لمصر بالكامل، شرعت الحكومة البريطانية بتطبيق نظام الحكم غير المباشر في مصر (رياض، 1965) وقامت الإدارة البريطانية بتعيين مندوب بريطاني على مصر وهو اللورد دوفرين(Lord Dufferin) سفيراً في الدولة العثمانية على مصر، وكلفته بمهمة إعادة تنظيم الحالة السياسية في البلاد وفقاً للمصالح الاستعمارية البريطانية (الرافعي ا.، 1921) وقد ابقت الإدارة البريطانية الخديوي توفيق و وزرائه في مناصبهم، مع وضع مستشار بريطاني في كل وزارة (الأنصاري، 1997) ثم قامت الإدارة البريطانية بعد ذلك بوضع نظام جديد في مصر في 1 ايار 1882، وكانت بريطانيا هي صاحبة السلطة الحقيقية في البلاد من خلال إصدارها عدة تعليمات ومشاريع تنظيميه تتماشى مع سلطة الاحتلال، كما أوقفت بريطانيا العمل بالدستور المصري وحل الجمعية التشريعية واستبدالها ببعض الهيئات التنفيذية الاخرى (يحيى و نعيم، 1988).

وعملت الإدارة البريطانية على حل الجيش المصري بإصدار مرسوم في 19 ايلول 1882، يقضي بحل الجيش المصري وتسريح جميع جنوده، ومحاكمة كبار الضباط في الجيش والشرطة، واعادة تشكيله تحت إشراف ضباط من الجيش البريطاني، وتقليص عدد افراده الى 6000 جندي، وهكذا استطاعت بريطانيا السيطرة على الجيش والشرطة في مصر، وبذلك امنت مركزها في مصر، وبعد سيطرة بريطانيا على مصر عسكرياً وادارياً، رأت ضرورة السيطرة على الإدارة المالية في البلاد من خلال تعيين مستشار بريطاني للمالية المصرية، وكان الهدف من ذلك هو السيطرة على شؤون مصر المالية، ولذلك مرت مصر خلال فترة الاحتلال البريطاني بكوارث ماليه كبيرة، ولم تكتف الإدارة البريطانية بذلك بل طالبت الحكومة المصرية بدفع تعويضات لبريطانيا بسبب الحرب التي شنتها على مصر، وقد عينت الإدارة البريطانية مستشاراً في كل وزارة مصرية حتى يرجع اليه في كل صغيرة وكبيرة (إبراهيم، 2015).

وفي 13 أيلول 1883 تم تعيين أول معتمد بريطاني في مصر هو إيفيلين بيارنج (Evelyn Baring) وقد وصل إلى القاهرة في 16 ايلول من العام نفسه، واخذ على عاتقه تنفيذ التوصيات المقترحة من الإدارة البريطانية في مصر، وعرف فيما بعد بل باللورد كرومر(Lord Cromer) (أوين، 2005) ومنحته الحكومة

البريطانية سلطات واسعة، وكان كرومر مهتما جداً بالمسالة المصرية، وكانت لآرائه التي يبديها أثر كبير في سياسة الحكومة البريطانية تجاه مصر، وكان يرى كرومر أن الجلاء البريطاني عن مصر قد يسبب ضرراً بمصالح مصر وبريطانيا (صفوت، 2016).

وقد وجد كرومر صعوبة لتطبيق الخطة التي وضعتها الحكومة البريطانية، إلا بتعيين عدد من الموظفين البريطانيين في الدوائر الحكومية ليسهل اشراف بريطانيا على الإدارة المصرية؛ لان كرومر كان لا يثق برجال الإدارة المصرية ولا يؤمن بكفاءتهم، ولذلك لجأ إلى استخدام الموظفين البريطانيين (صفوت، 2016).

وهكذا استطاع اللورد كرومر أن يحرم المصريين من المشاركة في إدارة شؤون البلاد، و ازداد عدد الموظفين الأجانب في مصر بعد تولي اللورد كرومر الى الضعف، اذ كان عددهم بداية الاحتلال 690 موظفاً، وبعد تولي كرومر اصبح عددهم 1252 موظفاً (إبراهيم، 2015) وتمكن البريطانيون التوغل في الإدارة المصرية، وتدخلوا في شؤون الدولة، وتحكموا في كل امورها وادارتها (سلامة، 1966) ومن جهة أخرى ربطت بريطانيا الاقتصاد المصري بالاقتصاد البريطاني، إذ أخرجت مصر من قاعدة الذهب إلى التبعية للجنيه الاسترليني، وركزت بريطانيا على الجانب الزراعي لا سيما القطن، وذلك لتزويد المصانع البريطانية بهذه السلعة، وجعل مصر اقليماً زراعياً في خدمة الصناعة البريطانية (عودة و الخطيب، 1988).

وفي عام 1892 توفي الخديوي توفيق وخلفه ابنه عباس حلمي الثاني (1892– 1914) وكان الخديوي توفيق قد ارسله إلى اوروبا لإتمام تعليمه (بك م.، 1921) وقد أدرك الخديوي عباس انه لا يستطيع مقاومة النفوذ البريطاني، فخضع لسيطرتهم وتلقى الأوامر من الحكومة البريطانية (عفيفي ن.، 2021).

وفي 13 تموز 1906، وقعت حادثة دنشواي والتي كانت بداياتها بقيام مجموعة من الضباط البريطانيين برحلة صيد في قرية دنشواي في أراضي تابعة للأهالي، وعندما حاول أحد الفلاحين منعهم من الصيد، قاموا بإطلاق النار عليه وقتلوه وأُصيبت امرأة، فاجتمع الفلاحون ووقعت اشتباكات بينهم وبين الضباط البريطانيين، فقامت الإدارة البريطانية بأجراء تحقيقات حول الحادث، وقبل انتهاء التحقيقات ارسلت المشانق إلى مكان الحادث وحكم على اربعة اشخاص من القرية بالإعدام، ونفذ الحكم بطريقة وحشية (الرافعي ع.، 1984) وفي عام 1907 تم تعيين ألدن جورست (Alden Gorst) خلفاً اللورد كرومر في مصر، وخفف جورست القيود التي كانت موجودة في عهد كرومر وتوصل إلى اتفاق مع الخديوي عباس حول إدارة الوضع السياسي في مصر (بك م.، 1921)

أكد في مقابلة مع وزير خارجية بريطانية أن الاشاعات التي انتشرت بشأن إعلان الحماية البريطانية على مصر ليس لها أي اساس، من الصحة وأكد أن بريطانيا مرتبطة باتفاقية مع الدولة العثمانية ومع الدول الاوروبية وهي متعهدة باحترام السيادة العثمانية على مصر (صفوت، 2016).

وفي مطلع عام 1911، غادر جورست القاهرة على إثر تعرضه لوعكة صحية، وخلفه اللورد كيتشنر (Lord Kitchener) وكانت أولى أعماله هو سن قانون الخمسة أفدنة، وبسبب هذا القانون حرمت الحكومة نزع ملكية الأراضي الزراعية التي تقل مساحتها عن الخمسة افدنة، وأصبح ديوان الإشراف على شؤون الزراعة في مصر وزارة مسؤولة (وزارة الزراعة)، وبحلول عام 1913 قام كتشنر بإلغاء الجمعية العمومية، ومجلس الشورى، واستبدلت بجمعية واحدة عرفت بالجمعية التشريعية (بك م.، 1921).

توجهت الإدارة البريطانية بعد ذلك الى تغيير نظام التعليم المجاني في مراحله الثلاث: الابتدائي، والثانوي، والعالي، فألغت بريطانيا مجانية التعليم، وأوقفت إنشاء المدارس، وعملت على إغلاق عدد منها (منتصر، 2003) ونجحت في رسم سياسة تعليمية ترمي الى الحد من توسعته وتحويله إلى جهة تخدم مصالحهم الاستعمارية، بحسب مناهج مرسومة لتقوية اللغة الانجليزية، وإهمال التاريخ الإسلامي واللغة العربية (ياغي، 2000) وبسبب سياسة بريطانيا بإلغاء مجانية التعليم، اصبح لا يقبل على التعليم الا من كان قادرا على دفع نفقاته (القباني، 1944) فسيطرت بريطانيا بذلك على التعليم سيطرة تامة وكانت المناصب المهمة في وزارة المعارف من حصة البريطانيين، ووضع على رأس هذه الوزارة مستشار بريطاني يحكم في وزارة المعارف والتربية بجميع مؤسساتها وفروعها وفقاً لمصالح بلاده (الرافعي ع.، 1983) كما عمل المستشار البريطاني على الغاء التعليم الحربي والبحري، فأغلقت المدارس الحربية، إلى جانب ذلك عملت الإدارة البريطانية على تغيير القيم والتقاليد والعادات الاجتماعية للشعب المصري، بهدف خلق الفتن بين فئات مجتمعه (إبراهيم، 2015) ، كما شجعت على الانحلال الخلقي وسط المجتمع المصري، مما أدى إلى انتشار المفاسد الاجتماعية (عودة و الخطيب، 1988) ومن ناحية أخرى، افتتحت في القاهرة العديد من الخمارات والملاهي، ثم انتشرت بعد ذلك في الارياف، كما افتتح دور البغاء المرخصة من الحكومة في المدن، واصاب التغيير فئة النساء في عاداتهن وحياتهن الاجتماعية، إذ اصبحن يقلدن الاوروبيات في الملابس (الخراشي، د.ت).

المبحث الثالث

السياسة البريطانية تجاه الصناعات المصرية بعد الاحتلال

احتلت بريطانيا مصر بحجة تدعيم سلطة الخديوي من الثورة وحماية الجالية الأجنبية، ثم أخذت بعد سيطرتها على مصر عسكريًا بإسناد المناصب الكبرى في مصر إلى عدد من الموظفين البريطانيين. وكانت سياسة بريطانيا منذ بداية الاحتلال هي محاولة جعل مصر تعتمد على الزراعة بشكل عام وإنتاج القطن بشكل خاص (حامد، 1983) فلم تحظَ الصناعة بأي اهتمام من جانب سلطات الاحتلال البريطاني، وعلى العكس من ذلك، عمل الاحتلال على توجيه اهتمام الدولة بالقطاع الزراعي على حساب القطاع الصناعي. وقام الاحتلال

آنذاك ببث إشاعات حول أن الصناعات لا يمكن أن تنتج في مصر بالوقت الحاضر؛ لأن عوامل قيامها لم تتوفر بعد في البيئة المصرية (عفيفي ا.، 1954).

وفي الحقيقة، لم تترك سلطات الاحتلال البريطاني أي فرصة في سبيل اتخاذ الصناعة أسلوبًا للعمل في مصر، إذ أقدمت على إطلاق الترسانات الحربية التي أُقيمت في زمن محمد علي باشا. كما أنها اغلقت المصانع الحربية، وإغلاق مصانع النسيج الحكومية ومغازل القطن، ودار سك النقود، ومصانع الورق ببولاق، وبيع مصانع وورش وسفن الملاحة التابعة للخديوي لشركات بريطانية بأبخس الأثمان، وهكذا واجهت الصناعات المصرية سياسة تعسفية حاربت جميع الصناعات الموجودة التي يمكن أن تنافس المنتج الأجنبي(حمدان، 1996).

كانت مهمة الإدارة البريطانية في مصر هي وضع العراقيل أمام الصناعات الوطنية وإهمالها، وإغراق الأسواق المصرية بالمصنوعات الأجنبية عموما والبريطانية بخاصة (لطفي، 1988) وكانت الإدارة البريطانية في مصر ترى أن افتتاح أي مصنع في مصر سيقابله إغلاق مصنع في بريطانيا، ولذلك حاربت الصناعات المصرية. وأدت هذه السياسة إلى إغلاق الكثير من محلات الغزالين والنساجين والصباغين والنحاسين والعطارين وغيرهم من أصحاب الصناعات والحرف، وحلت محلها مقاهي ومحلات مملوءة بالبضاعة الأجنبية (اسماعيل، 2018).

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى تدهور الصناعة المصرية في أوائل الاحتلال هو ابتعاد المستثمرين الأجانب عن الصناعة؛ لأن معظم هؤلاء المستثمرين كان يبتغي الربح العاجل، وقد ذهب معظمهم في اتجاه تمويل الحكومة لزراعة القطن وتجارته، وقد وجدوا في ذلك فائدة أكثر من استثمار أموالهم في الصناعة (الجرتلي، 1952) وبينما كانت الصناعة في أوروبا تتقدم بخطوات واسعة، كانت الصناعة في مصر تعاني التخلف المستمر. وأصبح لدى المصريين اعتقاد سائد –بناءً على ما وصلت إليه حالة مصر الصناعية من التخلف– أن البلاد لا يمكنها أن تعتمد على مورد آخر من موارد الثروة غير الزراعة. ومع أن الخديوي عباس حلمي الثاني حاول دعم الصناعة المحلية فحرر بعضها من الضرائب وساوى بين الصناع، جميعهم إلا أن هذه المحاولات لم تجدِ نفعًا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها كثرة الواردات الأوروبية من البضائع التي غزت الأسواق المصرية(لهيطة، 1945).

لم تسمح سياسة اللورد كرومر حتى بتطوير الصناعات القائمة قبل الاحتلال البريطاني، وخاصة صناعة الغزل والنسيج، مُعلنًا أنه لو سُمح بذلك لقامت ولاية لانكشير بحمل السلاح ضده (امين، 2012) وقد افتقرت الصناعة المصرية إلى التمويل الكافي، فلم تُموَّل بالشكل الصحيح، مما أدى إلى انهيار القطاع الصناعي في مصر، ودخلت رؤوس الأموال الأجنبية إلى هذا القطاع(لهيطة، 1945).

لقد كان نظام الصناعة في مصر في بداية الاحتلال البريطاني قائمًا على الصناعات الحديثة، حيث كان العامل لا يملك شيئًا سوى عمله، وأصبح الصانع هو من يدير شؤون الإنتاج من توظيف العمال واقتراض الأموال

وشراء المواد الأولية وتوزيع المنتجات في الأسواق المحلية (لهيطة، 1945) إن حالة الصناعة المصرية في ظل الاحتلال البريطاني تُفسر بوضوح تبعية الاقتصاد المصري لبريطانيا؛ هذه التبعية كانت جزءًا من سياسة مُمنهجة وضعتها بريطانيا للقضاء على التصنيع في مصر. أما الصناعات الكبرى التي كانت تضم أكثر من ألف عامل في كل مصنع، فقد بدأت أعداد العمال بالتناقص، وترك الكثير منهم العمل بعد انخفاض الإنتاج والأجور بسبب المنافسة الأجنبية (الفقار، 1988) .

وقد استمرت بريطانيا في تطبيق سياستها الاقتصادية في مصر منذ بداية الاحتلال حتى مطلع القرن العشرين، حتى اندثرت معظم الصناعات، وأصبح عدد العاملين في القطاع الصناعي لا يزيد عن 38,000 عامل (عفيفي ا.، 1954) ومن الأسباب الأخرى التي أسهمت في إضعاف الصناعة المصرية قيام الخديوي عباس حلمي الثاني بإصدار أمر بإلغاء رخص الحرف والصنائع في 30 كانون الثاني 1892 (جودت، 1905) فكانت سياسة الباب المفتوح التي اتبعها عباس حلمي الثاني سببًا في تدفق المصنوعات الأجنبية إلى مصر، مما صعّب من مهمة الصناعات المحلية (الشافعي، 1957) لقد حاربت الإدارة البريطانية الصناعة المصرية بشتى الطرق، فقد حاربت شركة مياه القاهرة والإسكندرية –التي أُنشئت برؤوس أموال أجنبية– السقائين في مصر، كما قضت شركة الترام على عربات النقل التقليدية (الركاب والحمارين)، وبانقراض هذه الوسائل انقرضت صناعة السروج وتوابعها(عامر، 1993).

كما حرصت الإدارة البريطانية على إدخال رؤوس الأموال الأجنبية إلى مصر بشكل مكثف، فأصبح رأس المال الأجنبي ركيزة مهمة لسياستها تجاه الصناعة المصرية. وخلال السنوات الأولى من الاحتلال البريطاني، تم تأسيس 160 شركة صناعية برأس مال إجمالي بلغ 43,000,000 جنيه إسترليني، ومن أهم الشركات التي..... برؤوس أموال بريطانية شركة السجائر، وشركة لصناعة السكر، وشركة لصناعة حلج وكبس القطن (الحكيم، 1986) .

وعلى الرغم من تلك العقبات التي واجهت الصناعة المصرية، إلا أن الأموال المصرية وجدت طريقها إلى الصناعة في أوائل القرن العشرين، وازداد معدل الاستثمار في الصناعة زيادة ملحوظة خلال تلك المرحلة (الجرتلي، 1952) ومن الصناعات التي ازدهرت في مصر في بداية القرن العشرين صناعة الورق، إذ بدأت هذه الصناعة بالتطور منذ العام 1900، وقامت هذه الصناعة أساسًا على استخدام الورق القديم، وبقيت الصناعة في حالة جيدة طوال هذه الفترة. وساهمت الحكومة المصرية أيضًا في دعم وتشجيع هذه الصناعة (التهامي، 2021).

وحظيت صناعة الغزل والنسيج بالتقدم والتطور، حتى بلغ عدد المحترفين لهذه الصناعة عام 1907 نحو 45,546. وكانت مصر تغزل كميات كبيرة من الخيوط القطنية والصوفية، وكانت شركة الغزل بالإسكندرية تغزل في كل عام ثلاثة ملايين ونصف رطل من خيوط القطن. وكانت المحلة الكبرى من أكبر المراكز

الصناعية في نسيج الحرير، وتليها بشكل مباشر مدينتا القاهرة ودمياط، بينما اختصت أسيوط ومنطقة كوم النور بنسيج القطن. وكوم النور قرية مصرية تقع في محافظة الدقهلية(الحته، 1967).

وكان اللورد كرومر يخشى قيام صناعة غزل ونسيج مصرية محمية، كما كان يخشى أيضًا من حدوث اضطرابات ونزاعات في بريطانيا إذا ما قامت صناعة غزل ونسيج قوية في مصر، فقرر فرض ضريبة على صناعة الغزل والنسيج المصرية، وكانت هذه الضريبة بمثابة الضربة القاضية على مستقبل صناعة الغزل والنسيج في مصر (عفيفي ن.، 2021).

كانت الصناعة في مصر في عهد الاحتلال تُقسَّم على قسمين: الصناعات الصغرى، وهي التي تنحصر في ورش صغيرة يعمل فيها عدد قليل من الصناع، وكانت هذه الصناعات تأخذ الأهمية الكبرى في النشاط الصناعي في مصر لأنها ضمت شريحة واسعة من طبقة العمال والفنيين، كما أنها كانت منتشرة في جميع أنحاء مصر. أما الصناعات الكبرى، فهي الصناعات التي قامت في المصانع الكبيرة، والتي كانت تعتمد على الآلات الكبيرة وعلى كميات كبيرة من الخامات وعدد كبير من العمال (عامر، 1993).

ومن أهم وأبرز الصناعات المصرية التي كانت موجودة في بداية الاحتلال البريطاني هي صناعة الغزل والنسيج، ودباغة الجلود، والحدادة، والصباغة، والنجارة، وأشغال المعادن، والبناء، وصناعة الأحذية، والصناعات الكيماوية مثل صناعة الصابون والزيوت والشمع. وكانت القاهرة أكبر المدن الصناعية وأكثرها تنوعًا لأنواع عديدة من الحرف والصناعات، في حين اختصت بعض المدن المصرية بأنواع محددة من الصناعات؛ فاختصت المحلة الكبرى بنسيج الأقمشة القطنية والحريرية، واشتهرت دمياط بصناعة الأحذية، واحتكرت القاهرة صناعة الصباغة والزخارف. وإلى جانب المصريين، دخل العديد من الأجانب ميدان الصناعة، ورقوا صناعاتهم وعملوا على تحسينها، في الوقت الذي كان فيه المصري متمسكًا بأسلوب عمله القديم(عفيفي ن.، 2021).

أما الصناعات الكبرى فكانت موزعة بين القاهرة والإسكندرية، مثل المغزل الوطني بالإسكندرية، وكان هذا المصنع يستهلك 50,000 قنطار من القطن المصري في السنة. وكذلك الشركة العامة لمصانع السكر والتكرير كانت تستخدم 170,000 عامل، وصناعة الكحول التي بلغ إنتاجها 110,000,000 كيلو في السنة. كما كانت في مصر عدة صناعات أخرى تسد الحاجة المحلية، ومن هذه الصناعات: صناعة التعدين، والسجائر، والإسمنت، وصناعة البيرة، والمطاط، والأطعمة المحفوظة، وغيرها من الصناعات الأخرى (عفيفي ن.، 2021).

الخاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع السياسة البريطانية تجاه الصناعات المصرية1914-1936، توصلنا إلى اهم النتائج الاتية:

- تمكنت بريطانيا من احتلال مصر عام 1882 بذريعة حماية حقوق الاجانب في مصر وتدعيم سلطة الخديوي توفيق، كما نجحت في إبعاد منافسيها فرنسا والدولة العثمانية عن مصر.
- اتسمت السياسة البريطانية في مصر خلال عهد الاحتلال بالاجتماع بالاهتمام بالزراعة على حساب الصناعة المصرية من اجل توفير المواد الخام اللازمة للمصانع البريطانية ولم تكتف السلطات البريطانية بذلك بل عملت على محاربة جميع الصناعات المصرية الموجودة أنداك.
- تعرضت الصناعة المصرية للانهيار في بداية فترة الاحتلال وعجزت الحكومة المصرية عن حماية الصناعات المحلية واضطرت إلى بيع مصانع الغزل والنسيج وإغلاق مصانع الذخيرة والمدافع وبيع الترسانة الكبرى التي انشأت في عهد محمد علي.
- تعهدت بريطانيا منذ احتلالها أن ترسم لمصر أن ترسم لنفسها سياسة خاصة في توجيه الاقتصاد المصري وربطه بالاقتصاد البريطاني فاستخدمت بريطانيا المصارف ومؤسسات الائتمان كأداة لتحقيق هذه التبعية.

قائمة المصادر والمراجع

- Owen, R. (1969). Cotton and the Egyptian economy, 1820-1914. london: university pres oxford.
- أحمد أحمد الحته. (1967). تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر. القاهرة: مطبعة المصري.
- احمد عزت عبد الكريم واخرون. (1997). دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- احمد محمد علي. (2014). المنشأت المعمارية في عهد الخديوي اسماعيل. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- اسماعيل أحمد ياغي. (2000). تاريخ العالم العربي المعاصر. الرياض: مكتبة العبيكان.
- اسماعيل سراج الدين. (2005). تحديث مصر في عهد محمد علي. الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية.
- اسماعيل سرهنك. (1896). حقائق الاخبار عن دول البحار،ج2. القاهرة: المطبعة الاميرية.
- اسماعيل محمود القباني. (1944). سياسة التعليم في مصر. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة.
- الفريد سكاون بلنت. (2008). التاريخ السري لاحتلال انجلترا مصر. القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.
- الياس الايوبي. (1990). تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة 1863 الى سنة1879،ج1. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- امين الرافعي. (1921). مفاوضات الانجليز بشأن المسألة المصرية1875–1910. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- امين مصطفى عفيفي. (1954). تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث (المجلد 3). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ايمان عبدالله التهامي. (2021). تاريخ وتطور صناعة الورق والطباعة في مصر1805–1955،مج 13. مجلة كلية الاداب، صفحة 3179.
- تيودور روذستين. (1927). تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده. (علي احمد شكري، المترجمون) القاهرة: د.د.
- جرجيس سلامة. (1966). أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر 1882–1922. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- جلال امين. (2012). قصة الاقتصاد المصري من عهد محمد علي الى عهد مبارك. القاهرة: دار الشروق.
- جلال يحيى، و خالد نعيم. (1988). مصر الحديثة 1919–1952. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- جمال حمدان. (1996). شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، ج3. القاهرة: دار الهلال.
- جولرج جندي بك، و جاك تاجر. (1947). اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- رأفت الشيخ. (1996). تاريخ العرب المعاصر. القاهرة: عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
- روجر أوين. (2005). اللورد كرومر الامبريالي والحاكم الاستعماري. (عباس، المترجمون) القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
- رؤوف عباس حامد. (1983). الملكيات الزراعية المصرية في المجتمع المصري1837–1914. القاهرة: د.ن.
- زاهر رياض. (1965). استعمار افريقية. القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر.
- سامي ابو النور. (1996). دور القصر في الحياة السياسية في مصر (المجلد 2). القاهرة: مكتبة نابولي.
- سعيد ابراهيم ذو الفقار. (1988). الامبريالية البريطانية في مصر1882–1914. جنيف: إصدارات بلوريل..
- سليمان بن صالح الخراشي. (د.ت د.ت, د.ت). كيف احتل الانكليز مصر. تاريخ الاسترداد 13 تشرين الثاني, 2004، من صيد الفوائد: https://saaid.org/Warathah/Alkharashy/39.htm.
- سناء حسن محيي الغرباوي. (2023). التنافس البريطاني العثماني في البحر الأحمر 1872–1918. عمان: مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع.
- شحاته عيسى إبراهيم. (2015). الكتاب الاسود الاستعمار البريطاني لمصر. القاهرة: العيئة العامة لقصور الثقافة.
- شهدي عطية الشافعي. (1957). تطور الحركة الوطنية في مصر1882–1956. القاهرة: مطبعة اطلس.
- صادق جعفر عودة الصائغ. (2015). السياسة البريطانية تجاه مصر(1882–1936). كربلاء: كلية التربية، جامعة كربلاء.
- صالح جودت. (1905). مصر في القرن التاسع عشر. القاهرة: مطبعة الشعب.
- صلاح أحمد هريدي. (1985). الحرف والصناعات في عهد محمد علي. الاسكندرية: دار المعارف.
- صلاح منتصر. (2003). من عرابي الى عبد الناصر. القاهرة: دار الشروق.
- ظاهر عبد الحكيم. (1986). الشخصية المصرية الوطنية قراءة جديدة لتاريخ مصر. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر.

- عبد الرحمن الرافعي. (1948). عصر اسماعيل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عبد الرحمن الرافعي. (1983). مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال:تاريخ مصر القومي من سنة 1882الى سنة1892. القاهرة: دار المعارف.
- عبد الرحمن الرافعي. (1984). مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية تاريخ مصر القومي من سنة1892 الى سنة 1908. القاهرة: دار المعارف.
- عبد الرحمن الرافعي.(1951). عصر محمد علي. القاهرة: مكتبة النهظة المصرية.
- عبد الرحمن زكي. (1949). ملابس الجيش المصري في عهد محمد علي. القاهرة: مطبعة شركة التمدن الصناعية.
- عبد السلام عبد الحليم عامر. (1993). طوائف الحرف في مصر1805–1914. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد العزيز الدوري. (1978). مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي. بيروت.
- عبد المنعم إبراهيم الجميعى. (2005). مذكرات الزعيم أحمد عرابي: كشف الستار عن سر الاسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية . القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- عبدالله عبد الرزاق ابراهيم، و شوقي الجمل. (1997). تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- علي الجرتلي. (1952). تاريخ الصناعة في مصر في النصف الاول من القرن التاسع عشر. القاهرة: دار المعارف بمصر.
- علي لطفي. (1988). التطورات الاقتصادية دراسة تحليلية لتاريخ اوربا ومصر الاقتصادية. القاهرة: مكتبة عين شمس.
- علي مبارك. (1970). الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة،ج3 (المجلد 2). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- عمر طوسون. (1934). يوم 11 يوليه سنة 1882. الاسكندرية: مطبعة صلاح الدين.
- كارل بروكلمان. (1988). تاريخ الشعوب الاسلامية (المجلد 6). بيروت: دار العلم للملايين..
- محمد دويدار. (1978). الاقتصاد المصري بين التخلف والتطوير. القاهرة: دار الجامعات المصرية.
- محمد رفعت بك. (1921). تاريخ مصر السياسي في الازة الحديثة. د.م: مطبعة الشعب.
- محمد عبدالله عودة، و ابراهيم ياسين الخطيب. (1988). تاريخ العرب الحديث. القاهرة: الاهلية للنشر والتوزيع.

- محمد فهمي لهيطة. (1945). تاريخ فؤاد الاول الاقتصادي مر في طريق التوجيه الكامل. القاهرة: مطبعة الشبكشى.
- محمد فؤاد شكري وأخرون. (1948). بناء دولة مصر محمد علي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد مصطفى صفوت. (2016). الاحتلال البريطاني لمصر وموقف الدول الكبرى ازاءه. الاسكندرية: دار الفكر العربي.
- محمد يونس اسماعيل. (2018). الاقتصادر المصري في ظل الحماية البريطانية1914-1922 دراسة تاريخية. مجلة الاستاذ، صفحة 66.
- مصطفى القوني. (1944). تطور مصر الاقتصادي في العصر الحديث. القاهرة: المطبعة الاميرية.
- ناصر الأنصاري. (1997). المجمل في تاريخ مصر: النظم السياسية والأدارية. القاهرة: دار الشروق.
- نبراس خليل ابراهيم. (31 كانون الثاني, 2020). النهضة الصناعية في عهد محمد علي باشا 1805-1848. مجلة دراسات في التاريخ والاثار، صفحة 130.
- نبيل السيد الطوخي. (2009). طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1841-1890. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نهال محمود محمود عفيفي. (2021). السياسة الاقتصادية البريطانية تجاه مصر1882-1922. كلية الاداب جامعة حلوان.
- هنري دودويل. (2017). محمد علي مؤسس مصر الحديثة. (احمد عبد الخالق وعلي احمد، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Owen, R. (1969). *Cotton and the Egyptian economy, 1820-1914.* london: university pres oxford.
- Ahmed Ahmed Al-Hatta. (1967). The Economic History Of Egypt In The Nineteenth Century. Cairo: Al-Masry Press.
- Ahmed Ezzat Abdel Karim Et Al. (1997). Historical Studies In The Modern Arab Renaissance. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Ahmed Mohamed Ali. (2014). Architectural Structures During The Reign Of Khedive Ismail. Cairo: Madbouly Library.
- Ismail Ahmed Yaghi. (2000). History Of The Contemporary Arab World. Riyadh: Al-Obeikan Library.
- Ismail Serageldin. (2005). Modernization Of Egypt During The Reign Of Muhammad Ali. Alexandria: Bibliotheca Alexandrina.
- Ismail Serhank. (1896). Facts Of News About The Maritime Countries, Vol. 2. Cairo: Al-Amiriya Press.
- Ismail Mahmoud Al-Qabbani. (1944). Education Policy In Egypt. Cairo: Authorship And Translation Committee Press.
- Alfred Scawen Blunt. (2008). The Secret History Of The British Occupation Of Egypt. Cairo: General Authority For The National Library And Archives.
- Elias Al-Ayyubi (1990). History Of Egypt During The Reign Of Khedive Ismail Pasha From 1863 To 1879, Vol. 1. Cairo: Madbouly Library.
- Amin Al-Rafi'i (1921). The British Negotiations On The Egyptian Question 1875-1910. Cairo: National Library And Archives.
- Amin Mustafa Afifi (1954). The Economic And Financial History Of Egypt In The Modern Era (Vol. 3). Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Iman Abdullah Al-Tahami (2021). History And Development Of The Paper And Printing Industry In Egypt 1805-1955, Vol. 13. Faculty Of Arts Journal, P. 3179.
- Theodore Rodenstein (1927). History Of Egypt Before And After The British Occupation. (Ali Ahmed Shukri, Translators). Cairo: Dr. D.
- Girgis Salama (1966). The Impact Of The British Occupation On National Education In Egypt 1882-1922. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Galal Amin (2012). The Story Of The Egyptian Economy From The Reign Of Muhammad Ali To The Reign Of Mubarak. Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Galal Yahya And Khaled Naim (1988). Modern Egypt 1919-1952. Alexandria: Modern University Office.

- Gamal Hamdan (1996). The Personality Of Egypt: A Study In The Genius Of Place, Vol. 3. Cairo: Dar Al-Hilal.
- Golraj Gendi Bey And Jack Tajer (1947). Ismail As Portrayed In Official Documents. Cairo: Egyptian National Library.
- Raafat Al-Sheikh (1996). Contemporary Arab History. Cairo: Ain Al-Diraat Wal-Buhuth Al-Humaniyyah Wa Al-Buhuth Al-Siyasiyyah.
- Roger Owen (2005). Lord Cromer, The Imperialist And The Colonial Governor. (Abbas, Translators). Cairo: National Translation Project.
- Raouf Abbas Hamed (1983). Egyptian Agricultural Ownerships In Egyptian Society 1837-1914. Cairo: N.D.
- Zaher Riad. (1965). Colonization Of Africa. Cairo: Dar Al-Qawmiya For Printing And Publishing.
- Sami Abu Al-Nour. (1996). The Role Of The Palace In Political Life In Egypt (Vol. 2). Cairo: Naples Library.
- Sa'id Ibrahim Zulfiqar. (1988). British Imperialism In Egypt 1882-1914. Geneva: Pluriel Editions.
- Sulayman Bin Saleh Al-Kharashi. (N.D., N.D.). How The British Occupied Egypt. Date Of Recovery November 13, 2004, From Sa'id Al-Fawa'id: Https://Saaid.Org/Warathah/Alkharashy/39.Htm.
- Sanaa Hassan Mohie Al-Gharbawi. (2023). British-Ottoman Rivalry In The Red Sea 1872-1918. Amman: Dijlah Library For Printing, Publishing, And Distribution.
- Shahata Issa Ibrahim. (2015). The Black Book: British Colonialism In Egypt. Cairo: General Authority For Cultural Palaces.
- Shahdi Attia Al-Shafi'i (1957). The Development Of The National Movement In Egypt 1882-1956. Cairo: Atlas Press.
- Sadiq Ja'far Odeh Al-Sayegh (2015). British Policy Towards Egypt (1882-1936). Karbala: College Of Education, University Of Karbala.
- Saleh Jawdat (1905). Egypt In The Nineteenth Century. Cairo: Al-Sha'b Press.
- Salah Ahmed Haridi (1985). Crafts And Industries In The Era Of Muhammad Ali. Alexandria: Dar Al-Ma'arif.
- Salah Montaser (2003). From Urabi To Abdel Nasser. Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Zahir Abdel Hakim (1986). The Egyptian National Character: A New Reading Of Egyptian History. Cairo: Dar Al-Fikr For Studies And Publishing.
- Abdel Rahman Al-Rafi'i (1948). The Era Of Ismail. Cairo: Egyptian Renaissance Library.

- Abdel Rahman Al-Rafei (1983). Egypt And Sudan In The Early Era Of Occupation: A National History Of Egypt From 1882 To 1892. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Abdel Rahman Al-Rafei (1984). Mustafa Kamil, Founder Of The National Movement. A National History Of Egypt From 1892 To 1908. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Abdel Rahman Al-Rafei (Undated). The Era Of Muhammad Ali..
- Abdel Rahman Zaki (1949). Egyptian Army Clothing During The Era Of Muhammad Ali. Cairo: Al-Tamdun Industrial Company Press.
- Abdel Salam Abdel Halim Amer (1993). Craft Guilds In Egypt 1805-1914. Cairo: Egyptian General Book Organization.
- Abdel Aziz Al-Douri (1978). Introduction To Arab Economic History. Beirut.
- Abdel Moneim Ibrahim Al-Gamai (2005). Memoirs Of Leader Ahmed Urabi: Unveiling The Secret Of Secrets In The Egyptian Renaissance Known As The Urabi Revolution. Cairo: National Library And Archives.
- Abdullah Abdel Razak Ibrahim, And Shawqi El Gamal (1997). Modern And Contemporary History Of Egypt And Sudan. Cairo: Dar Al Thaqafa For Publishing And Distribution.
- Ali El Gertly (1952). History Of Industry In Egypt In The First Half Of The Nineteenth Century. Cairo: Dar Al Maaref In Egypt.
- Ali Lutfi (1988). Economic Developments: An Analytical Study Of The Economic History Of Europe And Egypt. Cairo: Ain Shams Library.
- Ali Mubarak (1970). The New Tawfiqiya Plans For Egypt, Cairo, Vol. 3 (Vol. 2). Cairo: Egyptian Book Organization.
- Omar Tosson (1934). July 11, 1882. Alexandria: Salah El Din Press.
- Carl Brockelmann (1988). History Of Islamic Peoples (Vol. 6). Beirut: Dar El Ilm Lil Malayin.
- Mohammed Dowidar (1978). The Egyptian Economy Between Backwardness And Development. Cairo: Dar Al Jama'at Al Masriya.
- Mohammed Rifaat Bey (1921). The Political History Of Egypt In The Modern Era. D.M.: Al-Shaab Press.
- Muhammad Abdullah Awda And Ibrahim Yassin Al-Khatib. (1988). Modern Arab History. Cairo: Al-Ahliya For Publishing And Distribution.
- Muhammad Fahmi Lahita. (1945). The Economic History Of Fuad I: A Path To Complete Guidance. Cairo: Al-Matba'a Ba'at Al-Shabakshi.

- Muhammad Fuad Shukri And Others. (1948). Building The Egyptian State Of Muhammad Ali. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Muhammad Mustafa Safwat. (2016). The British Occupation Of Egypt And The Position Of The Major Powers Towards It. Alexandria: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Muhammad Yunus Ismail. (2018). The Egyptian Economy Under British Protectorate 1914-1922: A Historical Study. Al-Ustadh Magazine, P. 66.
- Mustafa Al-Qouni. (1944). Egypt's Economic Development In The Modern Era. Cairo: Al-Amiriya Press.
- Nasser Al-Ansari. (1997). A Summary Of The History Of Egypt: Political And Administrative Systems. Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Nibras Khalil Ibrahim. (January 31, 2020). The Industrial Renaissance During The Reign Of Muhammad Ali Pasha 1805-1848. Studies In History And Archaeology Magazine, P. 130.
- Nabil Al-Sayyid Al-Tawkhi. (2009). Craft Guilds In Cairo In The Second Half Of The Nineteenth Century, 1841–1890. Cairo: General Egyptian Book Organization.
- Nahal Mahmoud Mahmoud Afifi (2021). British Economic Policy Towards Egypt 1882–1922. Faculty Of Arts, Helwan University.
- Henry Dodwell (2017). Muhammad Ali, Founder Of Modern Egypt. (Ahmed Abdel Khaleq And Ali Ahmed, Translators). Cairo: Hindawi Foundation.